الترجمة العربية للأدب الصيني الحديث والمعاصر ونشرها في العالم العربي: الواقع والتحدّيات والحلول

أ.د. وانغ يو يونغ
أستاذ اللغة العربية وآدابها
معهد دراسات الترجمة، جامعة شنغهاي للدراسات الدولية، جمهورية الصين الشعبية

لي تينغ تينغ
طالبة الدكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الدراسات الآسيوية والإفريقية، جامعة شنغهاي للدراسات الدولية، جمهورية الصين الشعبية

Copyright©2025Faculty of Al-Alsun | Ain Shams University | All right reserved

Arabic Translation and Dissemination of Modern and Contemporary Chinese Literature: Reality, Challenges and Solutions

Abstract:

Based on investigating the translation and dissemination of modern and contemporary Chinese literature in the Arab world, this article analyzes challenges in the process and explores reasons behind them, to put forward suggestions for promoting Chinese literature to Arab countries. The results indicate that the translation and dissemination of modern and contemporary Chinese literature in the Arab world cannot be separated from political support, the efforts of translators, and the contribution of publishers. Despite the growing number of the Arabic translation of Chinese literature, there are still challenges such as shortage of high-quality translators and insufficient attention from Arab readers. Therefore, we should cultivate more high-quality translators by deepening educational cooperation between China and Arab countries and providing more communication platforms and financial support for translators, promote the dissemination of modern and contemporary Chinese literature by deepening China-Arab publishing cooperation, establish reader feedback mechanism, and encourage publishing literary reviews.

Keywords: Modern and contemporary Chinese literature, Arabic translation, reality, challenges, solutions

الترجمة العربية للأدب الصيني الحديث والمعاصر ونشرها في العالم العربي: الواقع والتحدّيات والحلول

الملخص:

يقوم هذا البحث بتحليل التحدّيات في عملية الترجمة العربية للأدب الصيني الحديث والمعاصر ونشرها في العالم العربي، واستكشاف الأسباب العميقة وراءها، على أساس إلقاء نظرة على الوضع الراهن، من أجل تقديم اقتراحات لتعزيز توجّه الأدب الصيني الحديث والمعاصر إلى العالم العربي. وأشارت النتائج إلى أنّ ترجمة الأدب الصيني الحديث والمعاصر ونشره في العالم العربي لا يمكن فصله عن الدعم السياسي وجهود المترجمين ومساهمة دور النشر. وعلى الرغم من ازدياد عدد الأعمال الأدبية الصينية المترجمة إلى اللغة العربية، فإنّ هناك تحدّيات مثل الافتقار إلى مواهب الترجمة الراقية وعدم الاهتمام الكافي من قبل القراء العرب. فيجب تعزيز تنمية مواهب الترجمة الراقية من خلال تعميق التعاون التعليمي بين الصين والدول العربية، وتوفير منصّة التواصل للمترجمين الصينيين والعرب، وتقديم المزيد من الدعم المالي لهم، وتعزيز نشر الأدب الصيني الحديث والمعاصر المترجم إلى اللغة العربية من خلال تعميق التعاون بين دور النشر الصينية والعربية، وإنشاء الآلية لتعليقات القرّاء، وتشجيع نشر التعليقات الأدبية.

الكلمات المفتاحية: الأدب الصيني الحديث والمعاصر، الترجمة العربية، الواقع، التحدّيات، الحلول

الترجمة العربية للأدب الصيني الحديث والمعاصر ونشرها في العالم العربي: الواقع والتحدّيات والحلول

المقدّمة

مع تزايد التبادلات الثقافية بين الصين والدول العربية، ازداد عدد الأعمال الأدبية الصينية المترجمة إلى اللغة العربية في السنوات الأخيرة. وعلى الرغم من ذلك، فإنّ نتائج البحث الحالي حول الترجمة العربية للأدب الصيني ضعيفة نسبيًّا، ويمكن تقسيمها بشكل أساسي إلى الفئتين التاليتين: (١) دراسة شاملة للترجمة العربية للأدب الصيني. كما قام الباحث المصري الدكتور حسانين فهمي حسين بإجراء التحليل الشامل نسبيًّا لوضع الترجمة العربية للأدب الصيني الحديث والمعاصر في مصر، مع التركيز على تحليل ترجمة أعمال الكتّاب الصينيين المشهورين مثل "لو شيون"، و"لاو شه"، ونشرها وقبولها في مصر (哈赛宁, 2008)؛ وكذلك قامت الباحثة الصينية "تسونغ شياو في" بإجراء المراجعة المنهجيّة نسبيًّا لوضع الترجمة العربية للأدب الصيني ونشرها في العالم العربي منذ تأسيس الصين الجديدة في عام ١٩٤٩، وبالتالي أشارت إلى ازدياد عدد الأعمال الأدبية الصينية المترجمة إلى اللغة العربية بفضل صعود القوّة الوطنية الشاملة للصين ونفوذها الدولي (宗笑飞, 2009)؛ وقام الباحث الصيني "قاو بين" بتحليل أسباب قبول الروايات الصينية المعاصرة في العالم العربي، على أساس بحث شامل في ترجمة الروايات الصينية المعاصرة ونشرها وتوزيعها في العالم العربي منذ دخول القرن الجديد (高彬, 2022). (٢) دراسة خاصّة حول الترجمة العربية للأعمال الأدبية الصينية لأحد أهمّ الكتّاب الصينيّين. مثلاً، قام "قاو بين" و"وو يون" بتحليل ترجمة روايات الكاتب الصيني المعاصر "ليو جين يون" وقبولها في الدول العربية، واستكشاف الأسباب الكامنة وراء قبولها في العالم العربي (高彬 & 吴赟, 2019)؛ وقام الدكتور حسانين فهمي حسين بتحليل الترجمات والدراسات لأعمال "لو شيون" في مصر وتأثيرها في أعمال الكاتب المصري عبد الغفار مكاوي والسورية ألفت الإدلبي وغيرهما من الكتّاب المصريين والعرب (حسانين فهمي حسين، ٢٠٢٢). لذا يمكن القول إنّ نتائج البحث المذكورة أعلاه قد أرست أساسًا متينًا للبحث في الترجمة العربية للأدب الصيني ونشرها في العالم العربي. ولكن من ناحية محتويات البحث، فإنّ الأبحاث الحالية تركّز بشكل أساسي على تحليل الترجمة العربية للأدب الصيني التي نالت قبولاً جيّدًا في العالم العربي، أو تقديم التفسير الكلّيّ لنتائج الترجمة العربية للأدب الصيني، حيث تحمل في الأساس موقفًا إيجابيًّا ومتفائلاً تجاه وضع الترجمة العربية للأدب الصيني ونشرها في العالم العربي. ولذلك خلاصة القول إنّ البحث في الصعوبات والمشاكل في عملية الترجمة العربية للأدب الصيني ونشرها في العالم العربي ضعيف قليلاً. ولكن في الواقع، فإنّ ترجمة الأعمال الأدبية الصينية ونشرها في العالم العربي ما زالت تواجه تحدّيات مختلفة، كما قال البروفيسور "شيويه تشينغ قوه": "قد تمّت ترجمة العديد من الأعمال الصينية إلى اللغة العربية في السنوات الأخيرة، ولكن لا يزال هناك عدد قليل للغاية من الكتب الصينية المترجمة إلى العربية التي يمكن شراؤها من المكتبات في الدول العربية، وعدد أقلّ من الكتب التي يمكن أن يكون لها تأثير في الدوائر الثقافيّة والفكريّة في العالم العربي." (薛庆国, 2017, 28 页) ممّا يدلّ على أنّ الترجمة العربية

للأدب الصيني لم تحقّق النتائج المنشودة. ولذلك، فلا بدّ لنا من تحليل التحدّيات والمعضلات في عمليّة الترجمة العربية للأدب الصيني ونشرها في العالم العربي، من أجل تقديم بعض الحلول الفعّالة لتعزيز توجّه الأدب الصيني للعالم العربي بشكل أفضل، وبالتالي الإسهام في تعزيز التبادلات الثقافيّة بين الصين والبلدان العربية.

واقترح البروفيسور "شيه تيان تشن"، أحد منظّري الترجمة المعاصرين المشهورين في الصين، نظريّة "علم الترجمة والنشر" التي تحلّل الترجمة الأدبية من منظور التواصل بين الثقافات، وتختلف اختلافًا جوهريًّا عن نظريّة الترجمة التقليدية التي تركّز بشكل أساسي على المستوى اللغوي. وبعبارة أخرى، فإنّ الترجمة الأدبية هي مشروع التواصل بين الثقافات، الذي يتناول كلاً من "الترجمة" و"النشر". ولذلك، فإنّ ترجمة الأعمال الأدبيّة الصينية ونشرها في العالم العربي لم تقتصر على الترجمة نفسها فحسب، بل ترتبط أيضًا ارتباطًا وثيقًا بالعوامل المختلفة مثل السياسة والأيديولوجيّة والمعايير الأدبيّة وتوقّعات القرّاء في النظام الثقافي للّغة المستهدفة. وبناء على ذلك، يحلّل هذا البحث المشاكل والصعوبات في عملية الترجمة العربية للأدب الصيني الحديث والمعاصر ونشرها في العالم العربي، ويكشف الأسباب العميقة وراءها من منظور "علم الترجمة والنشر"، على أساس إلقاء نظرة منهجيّة وشاملة نسبيًّا على وضع الترجمة العربية للأدب الصيني الحديث والمعاصر ونشرها في العالم العربي، من أجل تقديم اقتراحات هادفة ومصمّمة لتعزيز توجّه الأدب الصيني الحديث والمعاصر إلى العالم العربي بشكل أفضل.

المبحث الأوّل: واقع الترجمة العربية للأدب الصيني الحديث والمعاصر ونشرها في العالم العربي

١. الوضع الراهن للترجمة العربية للأدب الصيني الحديث والمعاصر ونشرها في العالم العربي

بحسب الإحصائيّات، فقد تُرْجِمَ ما يقرب من ١٦٧ عملاً أدبيًّا صينيًّا حديثًا ومعاصرًا إلى اللغة العربية ونُشر ووُزع في الدول العربية حتى عام ٢٠١٩، وهناك تزايد (كما هو موضّح في الشكل أدناه). ومن حيث الأعمال المترجمة، فإنّ أعمال الكتاب الصينيين المشهورين خلال العصر الحديث والمعاصر مثل "لو شيون"، و"لاو شه"، و"با جين"، و"مو يان"، و"يو هوا"، و"ليو جين يون"، و"سو تونغ"، و"شيو تسي تشين"، و"ماي جيا"، و"تيه نينغ"، وغيرهم، تُرجمت ونُشرت ووُزعت في العالم العربي.

وبدأت ترجمة الأعمال الأدبية الصينية الحديثة والمعاصرة ونشرها في العالم العربي بعد تأسيس الصين الجديدة. وخلال هذه الفترة، كانت ترجمة الأدب الصيني الحديث والمعاصر إلى اللغة العربية متفرّقة ومتناثرة بشكل عامّ. وعلى الرغم من وجود كمّيّة صغيرة من الأعمال الأدبية الصينية الحديثة والمعاصرة المترجمة إلى اللغة العربية في البلدان العربية، فإنّ نطاق نشرها ما زال محدودًا نسبيًّا، إذ إنّ معظمها مترجمة من اللغة الإنجليزية أو اللغة الفرنسية بسبب نقص المترجمين العرب الذين يفهمون اللغة الصينية في ذلك الوقت. وبعد تطبيق سياسة الإصلاح والانفتاح في الصين، عملت الحكومة الصينية على تنظيم مشاريع الترجمة الواسعة النطاق لتعزيز توجّه الأدب الصيني إلى الدول العربية. وخلال هذه الفترة، تُرجمت الكثير من الأعمال الأدبية الصينية الحديثة والمعاصرة ونُشرت ووُزعت في العالم العربي. ومنذ تسعينيات القرن

الماضي، ازداد عدد الأعمال الأدبية الصينية الحديثة والمعاصرة المترجمة إلى اللغة العربية مع تزايد عدد المترجمين المتخصّصين في اللغة الصينية وآدابها. وبعد دخول القرن الحادي والعشرين، أولت الدول العربية اهتمامًا متزايدًا للأدب الصيني الحديث والمعاصر مع صعود القوّة الوطنية الشاملة للصين ونفوذها الدولي. فأصبحت الترجمة العربية للأدب الصيني الحديث والمعاصر واسعة النطاق ومنهجيّة، بفضل الجهود المشتركة المبذولة من الجانبين الصيني والعربي. وخاصّة بعد فوز "مو يان" بجائزة نوبل للآداب عام ٢٠١٢، أولت الحكومة الصينية المزيد من الاهتمام لتعزيز ترجمة الأعمال الأدبية الصينية الحديثة والمعاصرة ونشرها في العالم العربي، كما بدأت الدول العربية أيضًا في إيلاء المزيد من الاهتمام لترجمة الأعمال الصينية الأدبية الحديثة والمعاصرة. لذا، تمّت ترجمة المزيد من الأعمال الأدبية الصينية الحديثة والمعاصرة إلى اللغة العربية، وازداد انتشارها في العالم العربي.

وخلاصة القول إنّ ترجمة الأدب الصيني الحديث والمعاصر إلى اللغة العربية مرّت بعملية التحوّل من الترجمة المتفرّقة والمتناثرة إلى الترجمة المنهجيّة والواسعة النطاق، حيث بادرت الدول العربية إلى إدخال الأعمال الأدبية الصينية الحديثة والمعاصرة في مشروعات الترجمة والنشر، كما عملت الحكومة الصينية بنشاط على نشر الأعمال الأدبية الصينية الحديثة والمعاصرة في العالم العربي. وعلاوة على ذلك، فقد أصبح التعاون بين الصين والدول العربية في ترجمة الأدب الصيني الحديث والمعاصر إلى اللغة العربية ونشرها في العالم العربي وثيقًا بشكل متزايد.

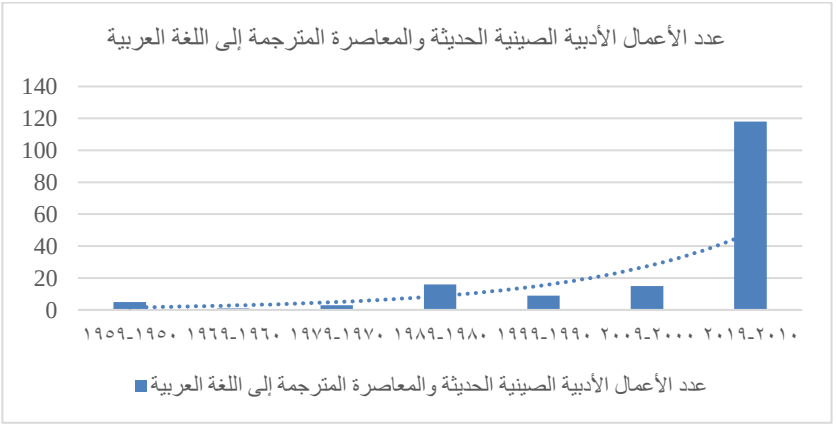

٢. العوامل المؤثّرة في توجّه الأدب الصيني الحديث والمعاصر للعالم العربي

إن ترجمة الأعمال الأدبية الصينية الحديثة والمعاصرة إلى اللغة العربية ونشرها في العالم العربي لا يمكن فصلها عن الدعم السياسي الذي تقدّمه الحكومة الصينية والجهات الرسمية العربية، وجهود المترجمين، ومساهمة دور النشر.

(١) الدعم السياسي

إنّ توجّه الثقافة الصينية للعالم وسيلة مهمّة لتعزيز القوّة الناعمة الثقافية للصين، وسرد القصص الصينية، ونقل صوت الصين، وعرض صورة حقيقية وثلاثية الأبعاد وشاملة للصين

أمام العالم. ونظرًا لأنّ الأدب الصيني جزء مهمّ من الثقافة الصينية، فتبنّت الحكومة الصينية مشروعًا مخطّطًا ومنظّمًا لترجمة الأدب الصيني ونشره في العالم منذ تأسيس الصين الجديدة. وبعد دخول القرن الحادي والعشرين، أصبحت رغبتها في تعزيز توجّه الأدب الصيني للعالم أقوى، فقدّمت المزيد من الدعم السياسي والمالي لتعزيز توجّه الأدب الصيني إلى العالم العربي. وفي السنوات الأخيرة، استثمرت أموالاً ضخمةً لبناء "برامج ترويج الكتب الصينية في الخارج" و"مشروع ترجمة ونشر الأعمال الثقافية الصينية" و"مشروع النشر الدولي للأعمال الكلاسيكية الصينية" و"مشروع تبادل الترجمة والنشر للكلاسيكيات الصينية والعربية" و"مشروع الكتب على طريق الحرير" و"مشروع الترجمة الأكاديمية الصينية" و"مشروع ترجمة الأعمال الصينية المعاصرة" وغيرها من المشاريع لدعم ترجمة الأعمال الأدبية الصينية وانتشارها في العالم.

ومع تزايد نفوذ الصين الدولي وتطوّر العلاقات الصينية العربية منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية، أولت الدول العربية اهتمامًا متزايدًا بالأدب الصيني. وبعد دخول القرن الحادي والعشرين، ازداد عدد الأعمال الأدبية الصينية الحديثة والمعاصرة المترجمة إلى اللغة العربية بفضل السياسات الثقافية الرسمية للدول العربية. وعلى سبيل المثال، فقد أطلق المجلس الأعلى للثقافة في مصر "المشروع القومي للترجمة"، الذي يهدف إلى كسر "المركزية الأوروبية" وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية، ومن ثمّ أسهم في تشجيع المزيد من المترجمين المصريين المتخصّصين في اللغة الصينية وآدابها على الانخراط في ترجمة الأدب الصيني الحديث والمعاصر. وعلاوة على ذلك، لعبت "سلسلة المسرح العالمي" التي يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت، و"مشروع كلمة للترجمة" الذي أطلقته هيئة أبو ظبي للثقافة والسياحة في دولة الإمارات العربية المتّحدة، دورًا مهمًّا أيضًا في حفز المزيد من المترجمين العرب المتخصّصين في اللغة الصينية على الانخراط في ترجمة الأعمال الأدبية الصينية الحديثة والمعاصرة والعمل على تعزيز انتشارها في العالم العربي.

(٢) جهود المترجمين

لا يمكننا إهمال جهود المترجمين في ترجمة الأعمال الأدبية الصينية الحديثة والمعاصرة إلى اللغة العربية ونشرها في العالم العربي، ويمكن تقسيمهم إلى ثلاث فئات: الفئة الأولى هي المترجمون الصينيون الذين يتخصّصون في اللغة العربية ولديهم دراسات معمّقة في الثقافات الصينية وشروط كثيرة في تحقيقها وتدقيقها ومراجعتها وتنقيحها، والفئة الثانية هي المترجمون العرب غير المتخصّصين في اللغة الصينية الذين قاموا بالترجمة العربية للأعمال الأدبية الصينية بواسطة اللغات الغربية وخاصّةً من خلال اللغة الإنجليزية أو اللغة الفرنسية أو اللغة الألمانية، والفئة الثالثة هي المترجمون العرب الذين يتخصّصون في اللغة الصينية ويتفوّقون في قدرة التعبير العربي إلى حدّ كبير على المترجمين الصينيين الذين يتخصّصون في اللغة العربية، وقد أصبحوا قوّة رئيسيّة في ترجمة الأدب الصيني الحديث والمعاصر إلى اللغة العربية ونشره في البلدان العربية، بما فيهم الدكتور محسن فرجاني، الذي قام بترجمة الكلاسيكيّات الصينية القديمة في البداية، ثمّ تحوّل إلى الانخراط في ترجمة بعض الأعمال الأدبية الصينية الحديثة والمعاصرة، مثل «رجل لا يكف عن المرح وقصص أخرى» للكاتب الصيني "مو يان"، و«غرفة فوق التل» للكاتب الصيني "تسان شيوي"، و«الشيخ والوقائع الفاضحة» للكاتب الصيني "ليو هونغ"،

و«الوحش المحبوس: قصص قصيرة من الأدب الصيني المعاصر» لأشهر الكتّاب الصينيين المعاصرين الحائزين على جوائز شهيرة؛ والدكتور عبد العزيز حمدي، الذي قام بترجمة «المقهى» للكاتب الصيني الشهير "لاو شه"، و«شروق الشمس» و«البرية» للكاتب المسرحي الصيني "تساو يو"، و«مدينة حدودية» و«الطفلة العروس» و«زوج ريفي» و«ابن نمر» للكاتب الصيني "شين تسونج"، و«تسايون جي» للكاتب المسرحي الصيني "قوه موه روه"، و«سهرة في المقهى» و«موت ممثل مشهور» للكاتب المسرحي الصيني "تيان هان"، و«الأبدية بعيدة جدًا» و«آه، أنتِ الفتاة شيانغ شيويه» و«من يستطيع أن يجعلني خجولة؟!» و«الصمغ العربي» للكاتب الصيني "تيه نينغ"، و«المآسي» للكاتب الصيني "لو شيون"، و«على قيد الحياة» و«اليوم السابع» و«الصين في عشر كلمات» للكاتب الصيني "يو هوا"، و«الضفدع» للكاتب الصيني "مو يان"؛ والدكتور وحيد السعيد العبيسى، الذي أكمل ترجمة «عاش الشباب» للأديب الصيني "وانغ مينغ"، و«من روائع الأدب الصيني: حلم البحر» للأديب الصيني "با جين"؛ والدكتور حسانين فهمي حسين، الذي قام بترجمة «الذرة الرفيعة الحمراء» و«الصبي سارق الفجل» للكاتب الصيني "مو يان"، و«مختارات قصصية لكاتبات صينيات معاصرات» الذي يضمّ خمس قصص قصيرة لكاتبات صينيات معاصرات وهي "ما أطول هذه الحياة" بقلم "جانغ جيبه" و"جبال الذهب والفضة" بقلم "جانغ كانغ كانغ" و"شيانغ شويه" و"موضوع شهر يونيو" بقلم "تيه نينغ" و"الأعمى بائع الصحف" بقلم "تشه تزه جيان"، و«مذكرات بائع الدماء» و«الماضي والعقاب وقصص أخرى» و«صيف حار جدا وقصص أخرى» للكاتب الصيني "يو هوا"، و«الموبايل» و«سرير الغرباء» للكاتب الصيني "ليو جين يون"؛ والدكتور يحيى مختار الذي قام بترجمة «نهر الزمن» للكاتب الصيني "يو هوا"، و«طلاق على الطريقة الصينية» و«١٩٤٢» و«تاريخ آخر للضحك» للكاتب الصيني "ليو جين يون"، و«بكين بكين» و«رحلة إلى الشمال» و«لقاء في بكين» للكاتب الصيني "شيو تسي تشين"، و«بعد النهاية» للكاتب الصيني "تشو دا شين"، و«الحصان الأسود» للشاعر الصيني "جينغ جه"، و«المرسال» للكاتب الصيني "ليو ليانغ تشنغ"؛ وبالإضافة إلى المترجمة المصرية الشابة يارا المصري التي أكملت ترجمة «الفرار في عام ١٩٣٤» و«زوجات ومحظيات» و«حياة أخرى للنساء وروايتان قصيرتان» للكاتب "سو تونغ"، و«قاموس ماتشياو» للكاتب الصيني "هان شاو غونغ"، و«الحب في القرن الجديد» للكاتبة الصينية "تسان شييه"، و«الذواقة» للكاتب الصيني "لو وين فو"، و«الطيور البنية المهاجرة» للكاتب الصيني "غي فيّ"، و«معابد معتمة» للشاعر الصيني "شي تشوان"، و«أحتضن نمرا أبيض وأعبر المحيط» للشاعر الصيني "خاي زي"، و«رياح الشمال وقصص أخرى» للكاتب الصيني "بينغ يوان"، و«العظام الراكضة وقصص أخرى» للكاتب الصينى "آشه"، و«عن النمل والديناصورات» للكاتب الصيني "ليو تسي شين"، وغيرهم من المترجمين العرب.

وخلاصة القول إنّ المترجمين المذكورين أعلاه قدّموا إسهامات كبيرة في إدخال الأدب الصيني الحديث والمعاصر إلى العالم العربي. وأمّا أغراض الترجمة، فيمكن تلخيصها بشكل أساسي في نقطتَيْنِ: أوّلها تعريف الشعوب العربية بالأدب الصيني الحديث والمعاصر من أجل تعزيز التبادل الأدبي بين الصين والدول العربية. إذ يمكن القول إنّ الأدب الصيني في الأساس لم

يحتلّ موقعًا مهمًّا في المنظومة الأدبية العربية قبل تسعينيات القرن العشرين بالأسباب الداخلية والخارجية. ويكمن السبب الداخلي في أنّ هناك عددًا محدودًا للغاية من المترجمين العرب المتخصّصين في اللغة الصينية وآدابها، الذين كانوا قادرين على ترجمة الأعمال الأدبية الصينية من اللغة الصينية إلى اللغة العربية مباشرةً بدون اللغة الوسيطة أو الثالثة في ذلك الوقت. حيث كان معظم المترجمين الذين قاموا بالترجمة العربية للأدب الصيني هم المترجمون العرب الذين قاموا بترجمته من خلال اللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية واللغة الألمانية وغيرها من اللغات الغربية أو اللغات الأوروبية - باستثناء المترجمين الصينيين المتخصّصين في اللغة العربية مثل السيد عبد الرحمن ناجون ومحمد مكين اللذين أسهما في فتح صفحة جديدة في التبادل الأدبي بين الصين والدول العربية من خلال ترجمة الكثير من الكلاسيكيّات الأدبية الصينية - ممّا أفضى إلى غياب الخصائص الأدبية المميّزة إلى حدّ ما. وبالتالي احتلّ الأدب الصيني موقعًا هامشيًّا بشكل أساسي في الأوساط الأدبية العربية لفترة طويلة. وأمّا السبب الخارجي، فيتمثّل في أنّ الأدب الغربي ما زال يحتلّ مكانة مهيمنة في المنظومة الأدبية العالمية متأثّرًا بفكرة "المركزيّة الأوروبيّة"، الأمر الذي أدّى إلى التغاضي عن الأدب الشرقي بما فيه الأدب الصيني. وفي مواجهة هذا الوضع، كان المترجمون العرب الذين يتخصّصون في اللغة الصينية يعملون على ترجمة الأعمال الأدبية الصينية الحديثة والمعاصرة من اللغة الصينية إلى اللغة العربية مباشرةً حتّى تتمكّن الشعوب العربية من فهم الأدب الصيني والثقافة الصينية بشكل واضح وحقيقي. وبالتالي أصبح الأدب الصيني يحتلّ مكانة مهمّة في الأوساط الأدبية العربية بفضل الجهود المشتركة من قبل المترجمين العرب المتخصّصين في اللغة الصينية. وعلى الرغم من أنّ الأدب الصيني لم يتمكّن من زعزعة المكانة المهيمنة للأدب الغربي في الأوساط الأدبية العربية، فإنّ الشعوب العربية والأدباء العرب أولوا المزيد من الاهتمام به. وثانيها تعريف الشعوب العربية بالمجتمع الصيني والثقافة الصينية من أجل تعزيز التبادلَيْنِ الفكري والثقافي بين الصين والدول العربية. وفي الواقع، فإنّ معظم العرب تنقصهم المعرفة الشاملة بالمجتمع الصيني والثقافة الصينية، وقد يتعرّفون على الصين من خلال وسائل الإعلام الغربية التي غالبًا ما تعمل على نقل صورة غير دقيقة أو غير واضحة عنها من أجل تحقيق المصالح الغربية الضيّقة، وخاصّةً في السنوات الأخيرة التي بذلت فيها أقصى جهودها لنشر "نظريّة انهيار الصين" و"نظريّة التهديد الصيني" لتشويه صورة الصين على الصعيد الدوليّ، الأمر الذي أدّى إلى تشكيل صورة خاطئة عن الصين وأبناء شعبها في قلوب الشعوب العربية التي لم تتعرّف على الصين بشكل كاف بعد. ولمواجهة هذا الوضع، بادر المترجمون العرب الذين يتخصّصون في اللغة الصينية إلى تعريف الشعوب العربية بالمجتمع الصيني والثقافة الصينية بشكل حقيقي ودقيق من خلال ترجمة الأدب الصيني الحديث والمعاصر الذي أصبح نافذة مهمّة لمعرفة الصين وثقافتها، ممّا أسهم في تعزيز التبادلَيْن الفكري والثقافي بين الشعب الصيني والشعوب العربية.

(٣) إسهامات دور النشر

يمكن القول إنّ دور النشر لعبت دورًا مهمًّا في ترجمة الأعمال الأدبية الصينية الحديثة والمعاصرة إلى اللغة العربية ونشرها في العالم العربي. وبعد تأسيس الصين الجديدة، كانت الحكومة الصينية تتطلّع إلى إظهار ملامحها الجديدة للعالم من خلال الترجمة، حيث كانت دار

نشر اللغات الأجنبية التي واصلت في خدمة الاتّصال الدولي للحزب الشيوعي الصيني والحكومة الصينية منذ تأسيسها في عام ١٩٥٢، باعتبارها أكبر دار نشر دولية في جمهورية الصين الشعبية، تقوم بترجمة الأعمال الأدبية الصينية الحديثة والمعاصرة ونشرها في العالم العربي. ومن ثمّ نُشرت أعمال الكتّاب الصينيين المؤثّرين في حركة الأدب الصيني الحديث والمعاصر مثل "لو شيون"، و"لاو شه"، و"با جين" في العالم العربي، ممّا أسهم في ازدياد معرفة الشعب العربي للأدب الصيني والثقافة الصينية، وتطوير العلاقات الودّيّة بين الصين والدول العربية. وفي الوقت نفسه، نظرًا للحاجة إلى فهم الصين، كانت مؤسّسات النشر في مصر وسوريا والعراق ولبنان أولى مؤسّسات النشر في الدول العربية التي اهتمّت بترجمة الأعمال الأدبية الصينية الحديثة والمعاصرة ونشرها في العالم العربي. وبعد دخول القرن الجديد، مرّت الترجمة العربية للأدب الصيني الحديث والمعاصر بعملية التحول تدريجيًّا من نشرها من قبل دور النشر الصينية أو دور النشر العربية إلى النشر المشترك من قبل دور النشر الصينية والعربية، وشهدت التحوّل من عملية التخطيط الرسمي إلى عملية الدعم الرسمي. وتمثّل ذلك في أنّه تولّت دار نشر إنتركونتنتال الصينية تنفيذ "مشروع تبادل الترجمة والنشر للكلاسيكيات الصينية والعربية"، وقامت بالترجمة والنشر المتبادل مع المغرب والمملكة العربية السعودية وتونس وغيرها من الدول العربية؛ واستضافت مجموعة النهر الأصفر للنشر والإعلام "الندوة الصينية العربية للتعاون والتبادل في مجال النشر"، وعقدت العديد من اتّفاقيات التعاون في مجال النشر مع اتّحاد الناشرين العرب؛ وأقامت مؤسّسات النشر الصينية، مثل مطبعة جامعة رنمين الصينية، ومطبعة جامعة بكين للغات والثقافة، ومجموعة النشر بجامعة بكين للمعلّمين، وشركة "شي داي" للنشر الإعلامي المحدودة، علاقات التعاون المتميّزة مع مؤسّسات النشر في المنطقة العربية. وبالإضافة إلى ذلك، أصبحت شركة بيت الحكمة الصينية للثقافة ووسائل الإعلام المحدودة، التي وقع مقرّها في مدينة ينتشوان حاضرة منطقة نينغشيا ذاتية الحكم لقوميّة هوى المسلمة بشمال غربي الصين، وحدة تنفيذ مشاريع مثل "مشروع الكتب على طريق الحرير" و"مشروع النشر الدولي للأعمال الكلاسيكية الصينية" و"برامج ترويج الكتب الصينية في الخارج" و"سلسلة كنوز التراث الصيني"، حتّى تقوم كلّ من دار نشر إنتركونتنتال الصينية ودار نشر الأطفال الصينية وغيرها بتصدير النسخ العربية من الأعمال الأدبية الصينية الحديثة والمعاصرة إلى الدول العربية من خلالها. والجدير بالذكر أنّها قامت بتنظيم العديد من أنشطة التبادل الثقافي مثل المعرض الدولي للكتاب في القاهرة وأبوظبي والشارقة وتونس والمغرب والسعودية وقطر، كما أطلقت "المكتبة الصينية المسافرة على طريق الحرير"، و"رفّ الكتب الصينية"، و"مائة كتاب كلاسيكي عربي"، و"اتّجاه العلاقات الصينية العربية"، و"منتدى التعاون الصيني العربي للنشر"، و"إصدار الكتاب الصيني العربي الجديد"، و"الحوار بين الفنّانين الصينيين والعرب" وغيرها من سلسلة من الأنشطة الثقافية، الأمر الذي لعب دورًا بارزًا في توجّه الأدب الصيني الحديث والمعاصر للعالم العربي، وتعزيز التبادل الثقافي بين الشعبَيْنِ الصيني والعربي.

المبحث الثاني: التحدّيات في عملية الترجمة العربية للأدب الصيني الحديث والمعاصر ونشرها في العالم العربي

هناك العديد من التحدّيات التي تواجه الترجمة العربية للأدب الصيني، وتتمثّل فيما يلي:

١. الافتقار إلى مواهب الترجمة الراقية

نظرًا للعدد المحدود من المترجمين الأجانب الذين يتقنون اللغة الصينية، كان معظم الأعمال الأدبية الصينية يقوم بترجمتها المترجمون الصينيون لفترة طويلة، ولكن لم يكن لها تأثير واسع النطاق. واتّضح ذلك من أنّ النسخة الإنجليزية من "حلم القصور الحمراء" التي قام المترجم الصيني الشهير "يانغ شيانيي" (杨宪益) بترجمتها، أقلّ شأنًا من النسخة الإنجليزية من "حلم القصور الحمراء" التي قام المترجم البريطاني المتخصّص في اللغة الصينية ديفيد هوكس (David Hawkes) بترجمتها من حيث عدد الاستعارات ونسبة الاستشهادات وحجم المبيعات وعدد إعادة الطبع (江帆, 2007, 194 页). ويكمن سبب ذلك في هويّة ديفيد هوكس باعتباره مترجمًا من دولة ناطقة باللغة الإنجليزية، باستثناء استراتيجيّات الترجمة وطرق النشر والتوزيع والدعاية وغيرها من العوامل (鲍晓英, 2014, 67 页). وينطبق ذلك مع "تأثير المعارف" (acquaintances effect) في علم الاتّصال، أي أنّه غالبًا ما يميل الجمهور إلى الثقة بالمعلومات التي يقدّمها الكيان الذي كانت له خلفية ثقافية وقيمة جوهرية متشابهة معهم (水淼, 2009, 86 页). ولذلك، فيمكن القول إنّ توجّه الأدب الصيني الحديث والمعاصر للعالم العربي لا يمكن تحقيقه بدون جهود المترجمين العرب المتخصّصين في اللغة الصينية، كما قال البروفيسور "شيه تيان تشن": "إنّ معظم الأعمال الأدبية الأجنبية لا يمكن تحقيق قبولها بدون جهود المترجمين المحلّيّين."(谢天振, 2014, 4 页) وأمّا سببه، فيتمثّل أوّلاً وقبل كلّ شيء في أنّ المترجمين في اللغة المستهدفة يتمتّعون بتأثير أكبر في بلد اللغة المستهدفة، وهم أكثر احترافيةً وموثوقيةً، لينجذب قرّاء اللغة المستهدفة إلى قراءة أعمالهم. واتّضح ذلك من حصول المترجم المصري محسن فرجاني على جائزة الإسهام المتميّز في الكتاب الصيني من الإدارة العامّة للصحافة والنشر في بكين عام ٢٠١٣، وحصول المترجم المصري عبد العزيز حمدي على جائزة الإسهامات البارزة في التبادل الثقافي بين مصر والصين من وزارة الثقافة بجمهورية الصين الشعبية في عام ٢٠٠٩، وجائزة اتّحاد كتّاب مصر للترجمة عام ٢٠١٧، وجائزة الشيخ حمد للتفاهم الدولي والترجمة عام ٢٠١٧، وجائزة كأس السفير الصيني للعالم المصري صاحب أكبر الإنجازات والإسهامات في الترجمة والدراسات الصينية، وجائزة الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمية للترجمة في دورتها التاسعة عام ٢٠٢٠، وجائزة الإسهام المتميّز في الكتاب الصيني من الإدارة العامّة للصحافة والنشر في بكين عام ٢٠٢٤، وحصول المترجم المصري حسانين فهمي حسين على جائزة الترجمة للشباب من المركز القومي للترجمة التابع لوزارة الثقافة المصرية عام ٢٠١٣، وجائزة الإسهام المتميّز في الكتاب الصيني من الإدارة العامّة للصحافة والنشر في بكين عام ٢٠١٦، وجائزة الشيخ حمد للترجمة والتفاهم الدولي في دورتها السابعة عام ٢٠٢١، وفوز المترجمة المصرية الشابة يارا المصري بالمركز الأوّل في مسابقة جريدة أخبار الأدب للشباب في الترجمة عام ٢٠١٦، وحصولها على جائزة الإسهام المتميّز في الكتاب الصيني من الإدارة العامّة للصحافة والنشر في بكين عام ٢٠١٩، وجائزة الشيخ حمد للترجمة والتفاهم الدولي في دورتها السابعة عام ٢٠٢١، ممّا ساعد في انتشار أعمالهم في جميع أنحاء العالم العربي. وثانيا، غالبًا ما يميل المترجمون في اللغة المستهدفة إلى اختيار استراتيجيات

الترجمة والنصوص المترجمة بناءً على العادات الثقافية لأمّتهم، وإيلاء المزيد من الاهتمام بالتذوّق الثقافي لقرّاء اللغة المستهدفة لضمان سهولة القراءة والفهم والاستقبال.

ولكن في الواقع، فإنّ عدد المترجمين العرب القادرين على ترجمة الأدب الصيني الحديث والمعاصر إلى اللغة العربية لا يزال محدودًا للغاية، ومعظمهم مترجمون مصريون، بينما يوجد عدد قليل نسبيًّا من المترجمين من الدول العربية الأخرى. ويكمن السبب الرئيسي لذلك في تعليم اللغة الصينية في الدول العربية. حيث كانت مصر هي أوّل دولة عربية لإطلاق تعليم اللغة الصينية في عام ١٩٥٨. وشهدت التبادلات التعليمية بين الصين ومصر طفرة منذ انتهاج الصين لسياسة الإصلاح والانفتاح (محسن فرجاني، ٢٠٢١، صفحة ٥). وحتّى الآن، هناك ٢٨ كلية وجامعة أنشأت أقساما لدراسة اللغة الصينية أو دورات في تعليم اللغة الصينية، و٤ معاهد كونفوشيوس وفصلان دراسيّان لكونفوشيوس، وأكثر من ٢٠ مدرسة متوسّطة قامت بإعداد دورات اللغة الصينية الاختيارية في مصر، بحيث دخلت اللغة الصينية بشكل كامل نظام التعليم الوطني المصري، وتمّ تنفيذ نظام تدريب المواهب من المدارس الابتدائية والثانوية إلى مستوى الدكتوراه في مصر (姚兵 & 董修竹, 2024). وعلى الرغم من أنّ العديد من الدول العربية مثل المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتّحدة بدأت إيلاء الاهتمام بتعليم اللغة الصينية ودمج تعليم اللغة الصينية في نظام التعليم الوطني في السنوات الأخيرة، فإنّ المترجمين العرب المتخصّصين في اللغة الصينية الذين يمكنهم الانخراط في ترجمة الأعمال الأدبية الصينية الحديثة والمعاصرة إلى اللغة العربية لا يزالون بحاجة إلى وقت لتحسين مهارة الترجمة.

ومن الجدير بالذكر أنّ المترجمين العرب المتخصّصين في اللغة الصينية قد يكون لديهم سوء فهم للثقافة الصينية بسبب الاختلافات الثقافية، ممّا يؤثّر على فهم قرّاء اللغة المستهدفة للأدب الصيني والثقافة الصينية، وبالتالي قد يؤدّي إلى عدم انتشار الترجمة العربية للأعمال الأدبية الصينية الحديثة والمعاصرة في العالم العربي على نطاق واسع. وفي الوقت نفسه، فإنّ المترجمين العرب المتخصّصين في اللغة الصينية، باعتبارهم مترجمين في اللغة المستهدفة، لا يتمتّعون بالوعي الكافي لنشر الثقافة الصينية بالمقارنة مع المترجمين الصينيين المحلّيّين، الأمر الذي قد يؤدّي إلى تفسير غير كافٍ للثقافة الصينية في عملية ترجمة الأعمال الأدبية الصينية إلى اللغة العربية، وبالتالي يتسبّب في تفويت الفرصة على القرّاء العرب لفهم الثقافة الصينية.

٢. عدم الاهتمام الكافي من قبل القراء العرب

مع ازدياد عدد أعمال الكتّاب الصينيين في العصر الحديث والمعاصر المترجمة إلى اللغة العربية، تزايد تأثير الأدب الصيني الحديث والمعاصر في الأوساط الأدبية العربية في السنوات الأخيرة. واتّضح ذلك من أنّه كان الأديب الصيني "ليو جين يون" قد حصل على أعلى جائزة تقديرية من الحكومة المصرية عام ٢٠١٦، وجائزة وزارة الثقافة المغربية في الدورة الثالثة والعشرين للمعرض الدولي للنشر والكتاب بالدار البيضاء عام ٢٠١٧؛ وبعد توزيع النسخة العربية لرواية «على قيد الحياة» للكاتب الصيني "يو هوا" في الدول العربية، نظّم المجلس الأعلى للثقافة التابع لوزارة الثقافة المصرية ندوة خاصّة لمناقشتها، لتصبح أوّل ندوة منظّمة خصيصًا لمناقشة الروايات الصينية في تاريخ الثقافة المصرية (褚蓓娟, 2015)، الأمر الذي

يدلّ على قبول الأعمال الأدبية الصينية الحديثة والمعاصرة على المستوى الرسمي في العالم العربي. ومع ذلك، فإنّ الهدف النهائي لتوجّه الأعمال الأدبية الصينية الحديثة والمعاصرة للعالم هو قبولها عند القرّاء العاديين. ولكن في الواقع، فإنّ قرّاء الأعمال الأدبية الصينية الحديثة والمعاصرة في العالم العربي معظمهم من القرّاء المحترفين في الوقت الحاضر، كما قال عبد العزيز حمدي: "يمكن تقسيم قرّاء الأعمال الأدبية الصينية إلى ثلاث فئات، الفئة الأولى هي عشّاق الأدب الذين يرغبون في قراءة الأعمال الأدبية الصينية بدافع الفضول، والفئة الثانية هي المثقّفون العاديون الذين يهتمّون بالثقافة الصينية، والفئة الثالثة هي العلماء الذين يريدون معرفة الأدب الصيني والثقافة الصينية على الرغم من أنّهم لا يفهمون اللغة الصينية" (阿齐兹, 2014). وعلاوة على ذلك، وفقًا لتعليقات القرّاء على الأعمال الأدبية الصينية الحديثة والمعاصرة على موقع Goodreads، كانت النسخ العربية لمعظم الأعمال الأدبية الصينية الحديثة والمعاصرة تحتوي على عدد قليل نسبيًّا من تعليقات القرّاء، على الرغم من فوز بعض الكتّاب الصينيين بالجوائز المهمّة في الدول العربية. واتّضح ذلك من أنّه حتّى نوفمبر ٢٠٢٤، كانت النسخة العربية من «الذرة الرفيعة الحمراء» للكاتب الصيني "مو يان" تحتوي على ٥٧ تعليقًا عربيًّا فقط على موقع Goodreads؛ كما كانت النسخة العربية من «على قيد الحياة» للكاتب الصيني "يو هوا" تحتوي على ٤٨ تعليقًا عربيًّا فقط على موقع Goodreads؛ ولم تشتمل النسخة العربية من «الموبايل» للكاتب الصيني "ليو جين يون" إلاّ على تعليق عربيّ واحد على موقع Goodreads. فيمكن القول إنّ عدد القرّاء للأعمال الأدبية الصينية الحديثة والمعاصرة في العالم العربي ما زال محدودًا للغاية، وهناك مجال كبير لزيادة مدى قبول القرّاء العرب للروايات الصينية المعاصرة.

وبالإضافة إلى ذلك، فإنّ القرّاء العرب يميلون إلى إيلاء المزيد من الاهتمام للقيمة الاجتماعية للأعمال الأدبية الصينية الحديثة والمعاصرة، ولم يولوا اهتمامًا كافيًا لقيمتها الأدبية. ووجدتُ من خلال البحث في تقارير وسائل الإعلام العربية الرئيسية عن رواية «على قيد الحياة» للكاتب الصيني "يو هوا"، أنّ التغطية الحالية المتعلّقة بها في وسائل الإعلام العربية الرئيسية تركّز بشكل أساسي على حبكة الرواية، وتعريف المؤلّف أو المترجم، وجودة الترجمة، في حين لم يتمّ إيلاء الاهتمام الكافي لقيمتها الأدبية. ومن ناحية تعليقات القرّاء على النسخة العربية لرواية «على قيد الحياة» على موقع Goodreads، من الملاحظ أنّ القرّاء العرب يميلون أيضًا بشكل أساسي إلى تقييم حبكة الرواية وجودة الترجمة، لأنّهم يعتقدون أنّ قراءة الروايات الصينية المعاصرة وسيلة لفهم الواقع المعاصر للمجتمع الصيني. فيمكن القول إنّ المجتمع العربي يولي اهتمامًا أكبرَ للقيمة الاجتماعية للأعمال الأدبية الصينية الحديثة والمعاصرة، ولم يعط اهتمامًا كافيًا للقيمة الأدبية لها. وأمّا السبب الرئيسي لذلك، فيكمن في أنّ الأدب الغربي يحتلّ موقعًا مهيمنًا في عالم الأدب العالمي، متأثّرًا بفكرة "المركزيّة الأوروبيّة". وعلى الرغم من أنّ التبادل الثقافي بين الصين والدول العربية وثيق بشكل متزايد مع صعود القوّة الوطنية الشاملة للصين وارتفاع مكانتها الدولية، وخاصّة بعد فوز "مو يان" بجائزة نوبل للآداب، فإنّ الأدب الصيني ما زال يحتلّ موقعًا هامشيًّا بشكل أساسي في الأوساط الأدبية العربية، ولم يتمكّن من زعزعة المكانة المهيمنة للأدب الغربي في الأوساط الأدبية العربية.

المبحث الثالث: الحلول المقترحة لتعزيز توجّه الأدب الصيني الحديث والمعاصر للعالم العربي

يقترح هذا المبحث عددًا من الحلول التي تعزّز توجّه الأدب الصيني الحديث والمعاصر للعالم العربي، وتتمثّل هذه المقترحات فيما يلي:

١. تعزيز تنمية مواهب الترجمة الراقية

أوّلا، ينبغي تعميق التعاون التعليمي بين الصين والدول العربية. وعلى الرغم من التطوّر السريع لتعليم اللغة العربية في الصين وتعليم اللغة الصينية في الدول العربية في السنوات الأخيرة، فقد ازداد تدريجيًّا عدد المترجمين المنخرطين في الترجمة العربية للأعمال الأدبية الصينية والترجمة الصينية للأعمال الأدبية العربية، فإنّ عدد المترجمين الذين يمكنهم الانخراط في الترجمة العربية للأدب الصيني الحديث والمعاصر ما زال محدودًا للغاية، ومعظمهم مترجمون مصريون متخصّصون في اللغة الصينية وآدابها، وهناك عدد أقلّ من المترجمين العرب المتخصّصين في اللغة الصينية وآدابها في البلدان العربية الأخرى. ولذلك، يتعيّن على الصين والدول العربية مواصلة تعميق التعاون التعليمي من خلال تبادل المواد العلمية وتبادل الزيارات بين المعلّمين والخرّيجين والطلاّب الجامعيين والاعتراف المتبادل بشهادات التخرّج الأكاديمية وشهادات التخرج الجامعية، من أجل تنمية المزيد من المواهب للترجمة العربية للأدب الصيني الحديث والمعاصر.

ثانيًا، يتعيّن توفير منصّة التواصل للمترجمين الصينيين والعرب. وفي الوقت الحاضر، كان المترجمون المنخرطون في الترجمة العربية للأعمال الأدبية الصينية الحديثة والمعاصرة هم في الأساس المترجمون العرب المتخصّصون في اللغة الصينية، الذين قد يكون لديهم سوء فهم للثقافة الصينية، ممّا يؤثّر على فهم قرّاء اللغة المستهدفة للأدب الصيني والثقافة الصينية، وبالتالي لا يساعد في انتشار الترجمة العربية للأعمال الأدبية الصينية الحديثة والمعاصرة. ولذلك، فلا يمكن فصل ترجمة الأعمال الأدبية الصينية الحديثة والمعاصرة عن مشاركة المترجمين الصينيين. وبناءً على ذلك، ينبغي للمؤسّسات الأكاديمية الرسمية والخاصّة في الصين والدول العربية أنْ توفّر بشكل نشط منصّة التواصل للمترجمين الصينيين والعرب لمناقشة المشكلات اللغوية والثقافية التي تواجههم في عملية الترجمة، من أجل تحقيق التعاون والتفاعل بين المترجمين الصينيين والعرب في الترجمة. وبالإضافة إلى ذلك، نظرًا لأنّ اختيار الأعمال الأدبية الصينية الحديثة والمعاصرة المترجمة يعتمد في الغالب على رغبات المترجمين أو اهتمامات دور النشر، فإنّ عقد ندوات الأدب الصيني العربي يساعد أيضًا في تعزيز الفهم الشامل للمترجمين العرب للأعمال الأدبية الصينية الحديثة والمعاصرة، ممّا يساهم في تشكيل الصورة الكاملة للأدب الصيني الحديث والمعاصر للقرّاء العرب بشكل أفضل.

ثالثا، ينبغي تقديم المزيد من الدعم المالي للمترجمين. حيث يجب على المؤسّسات الأكاديمية الرسمية والخاصّة في الصين والدول العربية إنشاء الصناديق التحفيزية وجوائز الترجمة لتشجيع المزيد من مواهب الترجمة عالية الجودة للانضمام إلى مهنة الترجمة العربية للأدب الصيني الحديث والمعاصر، وتحفيزهم على إبداع أكثر للأعمال المترجمة العالية الجودة.

٢. تعزيز نشر الأعمال الأدبية الصينية الحديثة والمعاصرة المترجمة إلى اللغة العربية

أوّلاً، يجب تعميق التعاون بين دور النشر الصينية والعربية. كما أوضح البروفيسور "شيه تيان تشن" فيما يتعلّق بمسألة "من ينشر الأدب الصيني المترجم" قائلاً: "تمّ نشر جميع الأعمال المترجمة للكاتب الصيني "مو يان" من قبل دور النشر الأجنبية المهمّة، ممّا يسمح لأعماله المترجمة بالدخول بسرعة إلى قنوات التوزيع الرئيسية في الغرب، وبالتالي فإنّ ذلك يساهم في الانتشار السريع لأعماله المترجمة في العالم الغربي. وإلاّ، فقد يكون من الصعب تحقيق النجاح الحالي." (谢天振, 2014, 4 页) ممّا يدلّ على أنّه لم يحقّق توجّه الأدب الصيني الحديث والمعاصر للعالم العربي إلاّ من خلال تعميق التعاون المتعدّد القنوات بين دور النشر الصينية والعربية. وعلى الرغم من أنّ دور النشر الصينية قد أقامت التعاون مع دور النشر العربية من خلال تجارة حقوق النشر والترجمة في الخارج والمنصّات الرقمية ومنصّات المبيعات الخارجية وغيرها في الوقت الحاضر، فإنّ مدى التعاون بين الصين والدول العربية في مجال النشر ما زال ضعيفًا بالمقارنة مع التعاون بين الصين والدول الغربية في مجال النشر. ويمكن الملاحظة من جدول منشورات تصدير حقوق الطبع والنشر الصينية لعام ٢٠١٩ الذي نشرته الإدارة الوطنية لحقوق الطبع والنشر، أنّ الولايات المتّحدة الأمريكية وروسيا وكوريا الجنوبية (باستثناء هونغ كونغ وماكاو وتايوان) تحتلّ قمّة إجمالي صادرات حقوق الطبع والنشر في الصين، في حين أنّ الدول العربية ليست مدرّجة في القائمة. وبالإضافة إلى ذلك، وجد أحد الباحثين بعد أنْ قام بالتحقيق في حقوق النشر لدار نشر إنتركونتنتال الصينية، التي كانت نشطة في نشر وتوزيع الكتب بين الصين والدول العربية، لمؤسّسات النشر الأجنبية خلال فترة "الخطة الخمسية الحادية عشرة"، أنّ أكثر من ثلاثة أرباعها مصدّرة إلى الأسواق الرئيسية مثل أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية (王敏, 2017, 12 页). ولذلك، من الضروري تعميق التعاون المتعدّد القنوات بين دور النشر الصينية والعربية من أجل توجّه المزيد من الأعمال الأدبية الصينية الحديثة والمعاصرة إلى العالم العربي.

ثانيًا، ينبغي إنشاء الآلية لتعليقات القرّاء. وفي الوقت الحاضر، يمكن القول إنّ قرّاء الأعمال الأدبية الصينية الحديثة والمعاصرة هم في الأساس القرّاء المحترفون، بدلاً من القرّاء العاديين. ومن الضروري التمييز بين القرّاء العاديين والقرّاء المحترفين والاهتمام بسدّ احتياجاتهم في عملية الترجمة العربية للأعمال الأدبية الصينية الحديثة والمعاصرة ونشرها في العالم العربي. ونظرًا لأنّ القرّاء الصينيين والعرب لديهم اختلافات في الأيديولوجية وطرق التفكير والتذوّق الجمالي وعادات القراءة، فيجب على المترجمين اتّخاذ استراتيجيات الترجمة المرنة مثل التعديل والتعريب وإعادة الصياغة وفقًا لاحتياجات القرّاء العرب، من أجل تعزيز سهولة القراءة والفهم على أساس عرض خصائص الأدب الصيني، ممّا يُسهم في تعزيز توجّه الأدب الصيني الحديث والمعاصر إلى العالم العربي بشكل أفضل. وفي الوقت نفسه، يجب الاهتمام بتعليقات القرّاء وإنشاء الآلية لتعليقات القرّاء والآلية لتقييم الترجمة. وبمعنى آخر، لا ينبغي الاهتمام بدقّة الترجمة وإخلاصها فحسب، بل يجب الاهتمام أيضًا بتعليقات القرّاء وتنسيق محتوى الترجمة واستراتيجيات الترجمة وطرق النشر في الوقت المناسب بناءً على تعليقات القرّاء، ممّا يساعد في تحقيق الانتشار السريع والواسع للأعمال الأدبية الصينية الحديثة والمعاصرة.

ثالثا، ينبغي تشجيع نشر التعليقات الأدبية. وانطلاقًا من تغطية الأدب الصيني الحديث والمعاصر في وسائل الإعلام العربية الرئيسية، فإنّ الترجمة العربية للأعمال الأدبية الصينية الحديثة والمعاصرة تحتاج بشكل عاجل إلى تغيير الوضع غير الأدبي. أي ينبغي استكشاف القيمة الأخلاقية والقيمة الفكرية والقيمة الجمالية في الأعمال الأدبية الصينية الحديثة والمعاصرة بشكل كامل، وتشجيع النقّاد الصينيين والعرب على نشر التعليقات الأدبية في وسائل الإعلام العربية الرئيسية في عملية نشر الأعمال الأدبية الصينية الحديثة والمعاصرة، لإظهار الخصائص الأدبية للأعمال الأدبية الصينية الحديثة والمعاصرة بشكل كامل، وزيادة اهتمام القرّاء العرب بالقيمة الأدبية للأعمال الأدبية الصينية الحديثة والمعاصرة.

الخاتمة

خلاصة القول إنّ ترجمة الأعمال الأدبية الصينية الحديثة والمعاصرة إلى اللغة العربية ونشرها في العالم العربي لا يمكن فصلها عن الدعم السياسي الذي تقدّمه الحكومة الصينية والجهات الرسمية العربية، وجهود المترجمين، ومساهمة دور النشر. وعلى الرغم من ازدياد عدد الأعمال الأدبية الصينية المترجمة إلى اللغة العربية في السنوات الأخيرة، فإنّ هناك تحدّيات كبيرة متمثّلة في الافتقار إلى مواهب الترجمة الراقية، وعدم الاهتمام الكافي من قبل القرّاء العرب. فيجب تعزيز تنمية مواهب الترجمة الراقية من خلال تعميق التعاون التعليمي بين الصين والدول العربية، وتوفير منصّة التواصل للمترجمين الصينيين والعرب، وتقديم المزيد من الدعم المالي للمترجمين، وتعزيز نشر الأعمال الأدبية الصينية الحديثة والمعاصرة المترجمة إلى اللغة العربية من خلال تعميق التعاون بين دور النشر الصينية والعربية، وإنشاء الآلية لتعليقات القرّاء، وتشجيع نشر التعليقات الأدبية، من أجل تعزيز التبادلات الثقافية بين الصين والدول العربية.

المصادر والمراجع

[1] 阿齐兹. (2014-08-26). 翻译当代文学 解读中国故事. 中国作家网. http://www.chinawriter.com.cn/2014/2014-08-26/215841.html

[2] 鲍晓英. (2014). “中学西传”之译介模式研究——以寒山诗在美国的成功译介为例. 外国语(上海外国语大学学报), 37(01), 65-71.

[3] 褚蓓娟. (2015-05-08). 余华小说《活着》首次出阿语版. 嘉兴日报, 10.

[4] 高彬. (2022). 新世纪以来中国当代小说在阿语国家的译介研究. 中国翻译, 43(01), 47-55+188.

[5] 高彬, 吴赟. (2019). 刘震云小说在阿拉伯语世界的传播与接受. 小说评论, (01), 136-143.

[6] 哈赛宁. (2008). 现代中国文学在埃及 [博士学位论文, 北京语言大学].

[7] 江帆. (2007). 他乡的石头记:《红楼梦》百年英译史研究 [博士学位论文, 复旦大学].

[8] 水淼. (2009). 超越你的不快乐. 北京: 崇文书局.

[9] 王敏. (2017). “一带一路”背景下中国对阿拉伯国家的图书出版传播研究 [硕士学位论文, 兰州大学].

[10] 谢天振. (2014). 中国文学走出去: 问题与实质. 中国比较文学, (01), 1-10.

[11] 薛庆国. (2017). 中国古典思想在阿拉伯世界的传播和接受. 翻译界, (02), 25-29.

[12] 姚兵, 董修竹. (2024-09-04). 埃及何以“中文热”. 新华每日电讯, 004.

[13] 宗笑飞. (2009). 回眸东方——1949 年后阿拉伯世界对中国文学的关注. 回族研究, 19(03), 137-142.

[١٤] حسانين فهمي حسين. (٢٠٢٢). ترجمات ودراسات أعمال الكاتب الصيني لو شون في مصر. الصين والعالم العربي، ٢(١)، ١٤-٣٠.

[١٥] محسن فرجاني. (٢٠٢١). موضوع الحضارة والثقافة الصينية في المحتوى العلمي لتدريس اللغة الصينية في مصر — قسم اللغة الصينية بكلية آداب جامعة القاهرة نموذجًا. الصين والعالم العربي، ١(١)، ٣-١٩.